

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ
تفريغ الإصدار المرئي المميز
[فزتُ ورب الكعبة 2]
(الجـزء الثانـي)
الصادر عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
شوال 1431هـ- 2010/10م

بسم الله الرحمن الرحيم

## نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

## قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

### تفريغ الإصدار المرئي المميّز

# فزت ورب الكعبة 2

الصادر عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
26 شوال 1431 هـ
4/10/ 2010 م

{إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} سورة التوبة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "لما طُعِن حرام ابن ملحان قال بالدم هكذا, فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال: "فزت ورب الكعبة". رواه البخاري.

كانت مشاهد القصف الوحشي والإبادة الجماعية التي تمارسها القوات الصليبية في أفغانستان تُثير الآلاف من الشباب المسلم الغيور وتدفعهم للجهاد ضد المحتلين. وفي مُقابل الهجمة الوحشية كان قادة الجهاد يستحثون الأمة وخصوصًا الشباب للجهاد في سبيل الله.




الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله:

فهذا الإسلام اليوم يناديهم وإسلاماه, وإسلاماه, وإسلاماه.

ألا هل بلّغت اللهم فاشهد, ألا هل بلّغت اللهم فاشهد, ألا هل بلّغت اللهم فاشهد.

المعلّق:

كان من أولئك الشباب الذين استجابوا لنداء الجهاد "بدر مشرِّع".



انطلق رحمه الله من أرض المدد, ليلحق بقوافل الأبطال على قِمم الجبال في أفغانستان للذود عن أعراض المسلمين وحرماتهم, وبعد رحلة طويلة أُقفِلت الحدود في وجهه وحِيل بينه وبين قصده, فعاد إلى اليمن بفؤادٍ مكسورٍ وروحٍ حزينة, وفي اليمن قرّرت حكومة الأسود العنسي أن تُعاقبه على فِعله النبيل, فابتلعته سجون الأمن السياسي لباطن الأرض وشُدّ وثاقه.

وخِلال ثلاث سنين قضاها في مدرسة يوسف تعرّف أكثر وأكثر على عمالة الأسود العنسي, ووصل بعدها لقناعةٍ لا تتزحزح: أنّ هؤلاء الحكام هم الوجه الآخر لأمريكا والصليبيين وأنهم السد الحامي للمحتلين.

إلى نفس القناعة كان قد وصل "سالم مقصف النهدي" الذي كان حينها يرسف في قيود سجون آل سعود معه آلاف الشباب يُهانون ويُذلّون وتُسلب حريّتهم بدون ذنب, السبب الوحيد لسجنهم أنهم حاولوا نصرة المجاهدين في بلاد الرافدين.

إنّ جهاد المحتل ومقاومة الظلم ليس ذنبًا يستحق فاعله السجن والتعذيب, بل على عكس ذلك يستحق المجاهد الإجلال والإكبار, فهو يذود بروحه وبكل ما يملك من أجل الدفاع عن دينه, ولكن عبيد أمريكا من حكام المنطقة العملاء ولأجل خدمة الصليبيين ومشاريعهم أشرعوا السجون وملؤوها بالشباب الصادق الغيور.

بعد سنين البلاء والسجن تخرّج بدر وسالم من مدرسة يوسف عليه السلام, ولأن العقيدة التي تجمعهم واحدة والقضية التي أُسِرا من أجلها واحدة ولأن العدو الذي نال منهما واحدٌ ولو اختلفت

الوجوه: اجتمعا في جزيرة العرب تحت راية الجهاد في سبيل الله من أجل تحرير البلاد والعباد وإقامة شرع الله.



الشهيد سالم مقصف النهدي رحمه الله:




ورسالة لكلب الجزيرة نايف بن عبد العزيز, نقول لك: لقد سجنتنا في الجزيرة نحن وإخواننا عندما كنا نريد الذهاب إلى العراق وأفغانستان, فها نحن الآن منّ الله علينا بالنفير إلى اليمن, وإذا أقفلت الطرق علينا فإن الطرق مفتوحة إلى بلاد اليمن, ووالله العظيم إنّ الإخوة قد توافدوا إلى اليمن

يبايعون على الموت والانتقام منك والثأر لإخواننا في جزيرة العرب: عبد العزيز المقرن, ويوسف العييري, وغيرهم من الإخوة الأفاضل, قاتلك الله, وبإذن الله, بإذن الواحد الأحد سيكون قطف رأسك على أيدينا بإذن الواحد الأحد, وسنشفي صدور قومٍ مؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها بقتلك أيها الخنزير.



**المعلِّق:**

ولأجل قطف رؤوس أئمة الكفر والعمالة كانت العدة تُعد لعمليةٍ مزدوجة يتم فيها إطلاق صاروخ سام على الطائرة أثناء هبوطها في مطار صنعاء والتي تُقِل جمعًا من أمراء آل سعود على رأسهم وزير الداخلية السعودي نايف ابن عبد العزيز وابنه ومساعده محمد بن نايف, مع وفدٍ أمني كبير, يتزامن ذلك مع قصفٍ بقذائف الهاون على صالة الاستقبال الخاصة التي يتواجد فيها في ذات الوقت علي عبد الله صالح مع جمعٍ من زمرته الفاسدة التي تتواجد وقتها في المطار لاستقبال الوفد السعودي.

**الشهيد سالم مقصف النهدي رحمه الله:**

هذه كلمة للأسود العنسي: والله ما جئنا إلى هذا المكان إلا لإعداد العدة لقطف رأسك.

**المعلِّق:**

أُختير سالم وبدر ليكونا ضمن سرية الهاون. كان التدريب يمضي على أشُدِّه, وكان الأُسود يتحفّزون

للانقضاض على زمرة الخونة والعملاء الذين غيّبوا شرع الله وحكموا البلاد والعباد برغبات ودين أمريكا.

الشهيد بدر مشرع رحمه الله:

لا نجد أن الدماء التي تُسفك غير دماء المسلمين في كل مكان, كما هو حاصل في أفغانستان وفي العراق وفي الصومال وفي كشمير وفي الفلبين وفي الشيشان وفي فلسطين وفي غزة وفي كل مكان, وفي بلاد الحرمين وفي جزيرة محمدٍ صلى الله عليه وسلم وفي اليمن؛ لا تجد إلا الدماء تُسفك.

مُحاور: طيب أي دماء سُفكت في اليمن؟

– دماء المجاهدين, دم أخونا فواز الربيعي, ودم أخونا الشيخ علي الجار الله, ودم الشيخ أبو علي الحارثي, ودم أخونا ياسر الحميقاني, ودماء كثيرة. هؤلاء الطواغيت –الأسود العنسي وأعوانه– هم الذين أزهقوا أرواح إخواننا.

الشهيد سالم مقصف النهدي رحمه الله:

والله العظيم إنّا لسائِرون على هذا الدرب, وإن إخواني... وكم والله تمنيت بأن لي ألف نفس تُقتل في سبيل الله وفي سبيل قتلكم أيها المرتدين, والله إنّ إخواني من بعدي عاهدوا الله عز وجل بأن ينتقموا لإخواننا الذين قُتِلوا في كريم ومنهم حمزة القعيطي والحسن بازرعة والمنتصر بالله تقبّلهم الله, ومبارك بن حويني ومحمود بارحمة, عاهدوا الله عز وجل على المضي في سبيل الله والانتقام لهم والانتقام لأبو علي الحارثي والانتقام لأبو الحسن المحضار والانتقام لجميع الإخوة المجاهدين الذين سُفِكت دماؤهم على هذه الأرض, ووالله تمنيتُ أنّ لي ألف نفسٍ تُقتل, تُقتل في سبيل نصرة هذا الدين وفي سبيل الأخذ بثأر هؤلاء الإخوة.

المعلِّق:

في صنعاء أُلغيت الرحلة قبل موعدها فدبّ الخوف والهلع في صفوف المرتدين بعد أن عُثِر على صاروخ السام مع الطليعة الأولى للعملية التي قاتلت حتى الموت فقُتِلت على العهد لم تُسلِّم ولم تستسلم.

الشهيد سالم مقصف النهدي رحمه الله:

"أبغى أوضح لك بس نقطة مهمة, نحن الآن متوجهين إلى عملية ليست استشهادية وإنما شبه استشهادية, إذا كتب الله لنا القتل نسأل الله أن يتقبلنا في عداد الشهداء, وإذا كتب لنا الانسحاب بسلام والله إنّا نعاهد الله عز وجل بأن نراغم الطواغيت في مواطن كثيرة بإذن الواحد الأحد وأن نقتلهم حيث وجدناهم بإذن الواحد الأحد".

-----

عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من غازيةٍ أو سريةٍ تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجّلوا ثُلثي أجورهم, وما من غازيةٍ أو سريةٍ تُخفق وتُصاب إلا تمّ أجورهم". رواه مسلم.




المعلّق:

لم تتّعِظ زمرة العملاء بما كان يتربّص بهم ولم يراجعوا أنفسهم, ومرّةً أخرى وبِسِرِّيةٍ تامةٍ قدِم محمد بن نايف إلى صنعاء ليُصِرّ على محاربة المجاهدين ومطاردتهم, وتمخّض اللقاء عن المؤامرة التي تزعّمها محمد بن نايف, فنزل العميل المأجور علي صالح بحملةٍ عسكريةٍ كبيرةٍ على مناطق القبائل وانتصب يخطب ويُزبِد.

الأسود العنسي علي صالح – يتكلم على مشايخ قبائل مأرب :




**انتوا تضيفوني ... وإلا أنا قادر أجيبهم, أنا قادر أجيبهم وقادر أجيبهم وجيت أجيبهم..**

**- تشوفه قدام عينك وهو داخل ... في القرية ما قلت هذا منكر, هذا منكر..**

**- وأقول ولكن أنتم مُحبَطين مُداهنين.**

**صوت الشيخ أبو بصير ناصر الوحيشي – أمير تنظيم القاعدة في جزيرة العرب:**

**فوالله إنّ العميل علي عبد الله صالح في اليمن كالعميل عبّاس في فلسطين, ومحمد ابن نايف كمحمد دحلان؛ فهم جزءٌ من هذه الحملة ليكملوا المخطط المرسوم ضد الشعوب المسلمة لمنعها وعزلها عن نصرة إخوانهم في غزة كما نجحوا في مصر والأردن وبلاد الحرمين وغيرها.**



**المعلِّق:**

ومقابل إصرار محمد بن نايف على تلبية رغبة الصليبيين في محاربة المجاهدين, كان المجاهدون في الجانب الآخر يُعِدون لعملية أخرى على الأمير محمد بن نايف, ولكن هذه المرة بين حرسه وحشمه في مأمنه في وكره حيث يظن أنّ سهام المظلومين لن تصله, وأنه في مأمنٍ من غضبة الغيورين, وأنّ البروج العالية مانعته من الله.

ولأن الحرب خدعة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم, كانت خطةٌ كهذه قد تُعد من الخيال ولا تخطر على بال.

**الأخ محمد الغزالي (رشيد) – منسق العملية:**






تم استدعائي من قِبل المسؤول العسكري الشيخ أبي هريرة الصنعاني حفظه الله, ثم أخبرني بالعملية, وكان الدور المطلوب مني أن أقوم بمعرفة واختبار إجراءات التفتيش المتبعة من ساعة دخولي إلى الحد وحتى خروجي من مكتب المجرم محمد بن نايف, والتنسيق للأخ الاستشهادي الذي سينفذ العملية, ويعلم الله مِقدار سعادتي أن شرّفني الله بالمشاركة في هذه العملية.

**المعلِّق:**

وفي الصحراء حيث يكثر السراب كان جواسيس محمد بن نايف على موعدٍ مع ما ظنوه صيدًا ثمينًا, إلا أنهم تفاجؤوا بمن قدّم نفسه لهم باسم رشيد.




**الأخ محمد الغزالي (رشيد) – منسق العملية:**

**ذهبت لمقابلة هؤلاء الجواسيس في الصحراء ليلة الجمعة, كانوا يمنيين, لما شاهدوني ارتبكوا وظهرت عليهم علامات الحيرة والقلق, فقد كانوا يظنون أنهم سيجدون الشيخ أبا سفيان حفظه الله, طلبت منهم أن يوصلوني بالضابط المسؤول عنهم وأخبرتهم أنّ معي ما يثبت صِلتي بالشيخ أبي سفيان, اتصلوا بالضابط المسؤول عنهم ويُدعى أبو فارس, وهو ضابطٌ برتبة رائد في قطاع حرس الحدود بنجران واسمه "مسعود ابن علي الشواف الشهراني", كلّمتُ هذا الضابط بالهاتف وأخبرته عن شخصيتي وأني مطلوبٌ على القائمة اليمنية, وأخبرته أنّي أحمل ما يثبت صِلتي بالشيخ أبي سفيان, وأني أريد مقابلة محمد بن نايف, كان الضابط مرتبكًا, وأمام ضغطي عليه اضطر للموافقة على طلبي وأمر هؤلاء الجواسيس بإيصالي إليه في الحدود بين نجران وشرورة.**

**وصلت إلى الحد, قابلني الضابط أبو فارس ومعه مجموعةٌ من الجنود في ثيابٍ مدنية وبثلاث سياراتٍ تابعةٍ لحرس الحدود, ثم قاموا بإيصالي إلى مبنى حرس الحدود بشرورة, جلس معي أبو فارس وسألني عمّا أحمل من إثبات على أني مُرسلٌ من الشيخ أبي سفيان, فأعطيته ذاكرة جوال بها تصويرٌ لي مع الشيخ أبي سفيان, فشاهده ثم سألني عمّا أريد, فأخبرته أني أريد مقابلة محمد ابن نايف لأمرٍ هام.**

**وهذا التصوير هو الذي بثّته قناة العربية وقالت أنها حصلت عليه من مصادر خاصة, ومصادرها الخاصة هي مكتب محمد بن نايف؛ مما يوضح لنا حقيقة هذه القناة والجهات التي تعمل لصالحها, كما أنها حرّفت موضوع التسجيل وحقيقته والذي يعلمون أثره في مسار العملية حيث كان بمثابة الطعم الذي أوقع محمد بن نايف في مصيدة المجاهدين بفضل الله ليُظهِروه أنه كان**

لطلب الدعم.

**خالد المطرفي – مراسل قناة العربية بجدة:**

**ونحن نطرح هذا الشريط الذي حصلنا عليه من مصادر خاصة, ربما أنّ وزارة الداخلية تكون لديها معلومات وتظهرها في وقت قادم, الله أعلم, ولكن هذه المعلومات هي التي توفرت لدينا.**

**الأخ محمد الغزالي :**

**وصلت الطائرة ليلة السبت إلى مطار شرورة, ثم ذهبنا إلى المطار وهناك قابلنا ضابطًا آخر أرفع رتبةً من أبي فارس عرّفه أبو فارس بأنه أبو خالد, ثم بدأتُ بفحص إجراءات التفتيش في المطار وأجريت عليها بعض الاختبارات للتأكد من بعض الإجراءات, ثم صعدنا الطائرة أنا وأبو فارس وأبو خالد, وصلنا مطار جدة ثم أقلّتنا سيارة إلى فندق الرمال بحي الحمراء في جدة, وسكنت في الغرفة رقم (276) تحت اسم "أحمد بن عايض" وهو الاسم الذي اختاره لي أبو فارس, كان أبو فارس في الغرفة المجاورة لي وكان هناك مجموعة من أفراد المباحث مكلفين بحمايتي.**

**في يوم الأحد قبل المغرب اتصل عليّ أبو فارس بالتلفون الداخلي وأخبرني أننا سنذهب لوزارة الداخلية, وبعدها وصلت سيارة جمس وأوصلتنا إلى بوابة وزارة الداخلية, كانت الوزارة محصّنة بالحواجز العالية على مسافةٍ بعيدةٍ من مبنى الوزارة, فتبسّمت وذكرت قول الله عز وجل: {وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا}.**

**بعد ذلك وصلنا إلى بوابة الدخول, وحصل موقفٌ عجيب: رفض العسكري الواقف على البوابة السماح لأبي فارس بالدخول معلِّلًا ذلك بأن عنده أوامر بالسماح بدخول اليماني –الذي هو أنا فقط– وهنا رأيت على أبي فارس المغرور علامات الذل والمهانة, وظلّ يترجاهم حتى جاء التصريح من مكتب محمد بن نايف بالسماح له بالدخول, دخلنا من البوابة وقابلتنا بوابةٌ من البوابات الموجودة على المطارات فقمت باختبار هذه الأجهزة مرةً أخرى, حتى وصلنا إلى غرفة الانتظار التي بجوار مكتب محمد بن نايف, فجلسنا فيها, وبعد ساعة ونصف دخلنا مكتب محمد بن نايف ومعي أبو فارس وضابطٌ برتبة عميد مكلّف بالحماية والسكرتير, دخلنا المكتب ولم يكن محمد بن نايف موجودًا ساعتها في المكتب بل كان في مكتب أبيه نايف, جلسنا مدةً يسيرة ثم وقفوا, فعلمتُ أنّ محمد بن نايف قد جاء, وفعلًا دخل من بابٍ جانبي فسلّم عليهم ثم أقبل علي فسلّم علي وعانقني, ثم طلبت منه أن نكون لوحدنا, فصرف من كان موجودًا ثم بدأنا بالحديث.**

**بدأتُ بأن بيّنتُ له أنّ إجرامهم وظلمهم وتعاونهم مع الأمريكان سببٌ في الأحداث الواقعة في**

جزيرة العرب, فاعترف بذلك مع مراوغةٍ منه, ثم دخلنا في موضوع التسليم فذكرت له أنّ للذين يريدون التسليم شروطًا منها: أن لا يُسجنوا, ولا يُكرَهوا على الظهور في وسائل الإعلام, ولا يُحقق معهم, وأن يُخرج الأسرى الذين سُجِنوا من بعدهم, فلم يُعطِني إجابةً واضحة وإنما كانت أجوبةً عامة تدل على أنه يُبيّت الغدر, لكنه لمّا عجز عن الوصول إليهم عن طريق عملائه وجواسيسه أراد أن يستدرجهم بالحيلة حتى إذا تمكّن منهم غدر بهم ونكّل كما فعل بالأخ علي الفقعسي فرّج الله عنه, الذي سلّم نفسه بضمانات وعهود محمد بن نايف وبعض من يتعاونون معه مقابل الإفراج عن زوجته وأهله الذين أسرهم وظلمهم محمد بن نايف, ولا زال علي الفقعسي وزوجته في السجن إلى ساعتنا هذه والله المستعان.

وحقيقة محمد بن نايف أنه شخصيةٌ مغرورةٌ متعالية لكنه يخفي هذا الغرور تحت ستارٍ من التواضع المُصطنع, يحب أن يتحدّث كثيرًا وأن يُصغي له من حوله, وساعده منصبه على إيجاد طبقةٍ من حوله تسبح بحمده وتبرر له باطله, وبالنسبة لي فقد تركته يتحدث ولم يكن من برنامجي الدخول في جدالٍ معه, بعد ذلك طلبت إنهاء الجلسة رغم أنه كان يريد مواصلة الحديث, واتفقنا على أن يكون الضابط أبو فارس حلقة الوصل بيني وبينه, وخرجت مع أبي فارس وعدنا إلى الفندق ثم ذهبنا إلى مطار جدة ومنه حملتنا طائرة محمد بن نايف الخاصة إلى مطار شرورة, وهناك أوقعت الضابط أبا فارس في موقفٍ مُحرج حيث ذكّرته بأني سأعود إلى الإخوة في التنظيم فماذا أقول لهم بخصوص الدعم المادي؟ لأني قد قلت له أني عند التنظيم دخلت بلاد الحرمين لجمع المال, فارتبك وسألني عن خطتي في ذلك, فقلت له: آخذ منك بعض المال على أنه مقدمةٌ لكي يسمحوا لي بالعودة مرةً أخرى, خاف في البداية وقال بأنه لو فعل ذلك لاتُّهِم بدعم التنظيم, ثم تحت ضغطي وافق على ذلك. كانت هذه الخطوة ليظن الضابط أني حريصٌ على المال, ثم لتكون ذكرى له بعد العملية, المهم أنه اتصل بالجواسيس ليرجعوني إلى اليمن فخرجنا من الحد قُرب الفجر ثم حانت الصلاة فتقدّمت للصلاة وتيمّمت أما الجواسيس فصلّوا بلا وضوء ولا تيمم! ثم أوصلوني إلى حيث أريد, ثم تنقّلت في مناطق عديدة حتى وصلت إلى الإخوة المجاهدين وقمت برفع تقريرٍ وافٍ بتفاصيل الرحلة إلى المسؤول العسكري.



**المعلِّق:**

**لم تكد تمضي مدةٌ يسيرة على اللقاء بمحمد بن نايف الذي كان يتظاهر فيه بالنوايا الحسنة إلا واتضحت فصول المؤامرة الجديدة, فبعد زيارة بترايوس للرياض ومن ثم إلى صنعاء كان عرّاب المكر يقود عملاءه: محمد ابن نايف ووكيل الأمن القومي عمار محمد صالح, وبات الأخير ليلته في القصر الجمهوري بمأرب ليشرف على العملية عن قُرب.**

**كان الأبطال يترقّبون الحملة القادمة, وتقابلت الصفوف واشتد القتال, وبعد معركةٍ استمرت لست ساعات نصر الله عباده المؤمنين وخذل العملاء المرتدين.**



(جزء من غنائم معركة مأرب – شعبان **1430** هـ )

**وعادت الحملة التي كانت تستهدف بيت الأخ المجاهد عايض الشبواني, عادت تجر أذيال الهزيمة ومضى الأبطال يُنشدون نشيد النصر, وكان من بينهم أبو الخير رحمه الله.**




أبو الخير يُنشد مع المجاهدين:

**على الريش والقصف منا عليهم هاونات وكواديش**

**يا طير ياللي على الريش**

**حنا حكمنا العبوة والمفخخ على الفيش**

**يا طير ياللي على الريش**

**يوم الردي قال بانقعد على الرز والعيش**

**يا طير ياللي على الريش**

المعلّق:

**لقد كانت نتائج المعركة كبيرةً بفضل الله, وكان من أعظمها أن ازداد العزم للمضي في استهداف محمد بن نايف, بعد أن كشف عن سوء نيته وأصرّ على حرب المجاهدين, فبعد الرصد والاستكشاف واختبار أجهزة الأمان, بدأت المرحلة الثانية من العملية عبر استخدام جواسيس محمد بن نايف الذين وُظّفوا ليقوموا بالمهمة كما كان يُراد منهم.**

**الأخ محمد الغزالي – منسق العملية:**

**بالنسبة للجواسيس الذين قابلتهم وتعاملت معهم فقد اجتمعت فيهم جميعًا صفةٌ مشتركة وهي أنهم لا يحملون أي مبدأ سوى شهواتهم ومصالحهم, مرتزقة يعملون مع كل الجهات ومستعدون للعمل مع من يدفع أكثر؛ ولذلك يسهل على المجاهدين كشفهم وكشف تحركاتهم, فهم يكشف بعضهم بعضًا, وقد قام الجواسيس التابعون لأبي فارس بنقل خبر دخولي لمقابلة محمد بن نايف إلى عمار محمد عبد الله صالح وكيل جهاز الأمن القومي الأمريكي اليمني, رغم حرص أبي فارس ومن قبله محمد بن نايف على سرية هذه العملية وعلى أن يجري هذا كله على غفلةٍ من الحكومة اليمنية رغم شراكتهم في حرب المجاهدين, مصداق قوله تعالى: {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى}.**

**بدأنا الاتصال بالضابط أبي فارس, في البداية انقطعت عنه شهرًا كاملًا حتى أشاهد تأثير هذا الانقطاع عليه, ثم اتصلت به وقلت له أنّ الأوضاع مبشِّرة, وأنّ الشيخ أبا سفيان مستبشر وأني سأواصل الترتيب, ثم بعد ذلك بشهر اتصلت عليه ولكن بكلامٍ مختلف حيث عنّفته وأخبرته بأنّ العملية قد تفشل بسبب جواسيسه الذين سرّبوا الخبر إلى عمار.**

**أثناء ذلك قام الإخوة في الجهاز الأمني يتابعون أحد الجواسيس الذين يعملون لحساب محمد بن نايف ويُدعى "صالح شرهان" فقام الإخوة بتسريب خبرٍ التقطه صالح شرهان وطار به إلى أبي فارس, مفاد هذا الخبر أنّ الشيخ أبا سفيان مع تسعة من الإخوة المهاجرين من بلاد الحرمين اختفوا وأنّ التنظيم يبحث عنهم.**



**المعلِّق:**

**كانت المعلومات تتواتر عبر جواسيس محمد بن نايف لتؤكِّد أنّ الخِلاف اشتد وأنّ الشيخ سعيد الشهري قد انشق مع مجموعةٍ من المجاهدين عن التنظيم, ومع تواتر الرواية عبر أكثر من جاسوس لم يعد هناك مجالٌ للشك في هذه المعلومة, وهنا وفي هذه المرحلة كانت العملية بحاجةٍ إلى طُعمٍ أكبر للوصول لمكتب محمد بن نايف, كان هذا الطُعم يجب أن يكون فِدائيًّا استشهاديًّا ومن طِرازٍ خاص, لقد كان صاحب الرقم (40) من قائمة المطلوبين الـ (85) هو من وقع عليه الاختيار.**




**عبد الله حسن طالع العسيري (أبو الخير).**

**بدأت أول فصول قصّته بمولده في الرياض عام 1406هـ, يعود نسبه للأزد, وينحدر من قبيلة عسير في جنوب الجزيرة العربية, من رجال ألمع الأشاوس, ومنذ نشأته كان متميزًا في كل شيء, فاق كل أقرانه, ولأجل ذلك كان اسمه يُعلن وصورته تُعلّق ليكون على رأس القائمة قائمة المتفوقين دراسيًّا.**

**كانت فرحة وسرور أبي الخير بإتمام حفظ كتاب الله لا توصف, فقد بذل من أجل ذلك الكثير, إلا أنّ هاجسًا لم يزل يلاحقه: أين يذهب من أوامر الله الصريحة في القرآن والتي تأمر بالجهاد من أجل المستضعفين؟ أين يذهب من ذلك والعفيفات الطاهرات يستغِثن والدماء تسيل في كل مكان؟ من أفغانستان إلى العراق, ومن فلسطين إلى الشيشان.**



بعد الغزو الصليبي على العراق لم يُطِق أبو الخير القعود, ولم تقبل نفسه أن يهنأ بالمطعم والمشرب والأمريكان يدنِّسون بلاد الرافدين ويعيثون فيها الفساد.

حزم أبو الخير أمتعته وجهّز عدّته مع مجموعة من الشباب للحاق بركب المجاهدين في أرض العراق, انقسمت المجموعة إلى قسمين تسبق إحداهما الأخرى, كان أبو الخير في المجموعة الثانية وشقيقه في المجموعة الأولى, قبل سفر المجموعة الأولى انكشف أمرها فأقبلت قوات المباحث والطوارئ لتداهم شقتهم ولتقتادهم إلى السجن.

في السجن كان أبو الخير يقوم بزيارة شقيقه, وكان يتساءل: هل الجهاد في سبيل الله والدفاع عن أراضي المسلمين ذنب؟ لماذا هذه السجون؟ ولماذا تلك القيود؟ ولماذا يُحشر الشباب الغيور في الزنازن وينال العذاب والأذى؟




**هنا فهم أبو الخير الحقيقة وعرف السبب: أنّ هؤلاء الحكام هم الوجه الآخر للعدو, وهم جزءٌ من المخطط الصليبي على بلاد المسلمين, وأنه لا فرق بين كرزاي كابل وكرزاي الرياض, فكلهم في العمالة سواء.**

**صوت الشيخ المجاهد أسامة بن لادن – حفظه الله:**

**وهنا لنا أن نتساءل: ما الفرق بين كرزاي العجم وكرزاي العرب؟ من الذي ثبّت ونصّب حكام دول الخليج؟ إنهم الصليبيون, فالذين نصّبوا كرزاي كابل وثبّتوا كرزاي باكستان هم الذين نصّبوا كرزاي الكويت وكرزاي البحرين وكرزاي قطر وغيرها. ومَن الذين نصّبوا كرزاي الرياض وجاؤوا به بعد أن كان لاجئًا في الكويت قبل قرنٍ من الزمان ليقاتل معهم ضد الدولة العثمانية وواليها ابن الرشيد؟ إنهم الصليبيون وما زالوا يرعون هذه الأسر إلى اليوم, فلا فرق بين كرزاي الرياض وكرزاي كابل, فاعتبروا يا أولوا الأبصار. قال تعالى: (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر).**



المعلِّق:

فهم أبو الخير هذه الحقائق وأيقن أنّ جزيرة العرب تقع منذ أكثر من عقدين تحت النفوذ والسيطرة الأمريكية, والتي تهيمن على البلد وتسرق ثرواته, وخلال تلك الفترة طالع الكثير من إصدارات ومؤلفات المجاهدين في جزيرة العرب وتعرّف على منطلقاتهم وأهدافهم وعلِم أنهم كانوا ولا زالوا يسعون لتطبيق أمر الرسول صلى الله عليه وسلم: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب".

فهم مجاهدون أحرارٌ أبرارٌ كما نحسبهم, وليسوا خوارج ومخربين كما يصورهم الإعلام المضلل العميل, وكل ذنبهم أنهم تمردوا على مشروعِ أمريكا وعملائها, وأبوا إلا أن يعيشوا أعزاء أو يقضوا شهداء, قُتِل الكثير منهم على يد عملاء أمريكا إلا أنّ دماءهم كانت نورًا للكثيرين من بعدهم, كان منهم أبو الخير الذي قرر إكمال مشوار التغيير الذي بدؤوه.

بعد هروب الشهيد محمد الجليدان –رحمه الله– من السجن انضم أبو الخير إلى مجموعة العمل في بلاد الحرمين وقام بعدة مهام منها الرصد وجمع المعلومات.

بعد مقتل الإخوة في حي النخيل في الرياض قرّر أبو الخير مع شقيقه الانحياز والاختفاء, وبعد رحلةٍ من المطاردة في جبال عسير استمرت لقرابة الشهرين نجّى الله عباده, فعبروا الحدود المصطنعة ووصلوا إلى اليمن, إلى أرضٍ وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها نَفَسُ الرحمن, وكانت كذلك.




**الشهيد أبو الخير عبد الله العسيري رحمه الله:**

**ويتصور البعض أن المجاهدين مطاردين ولا .., هم مطاردين اللهم لك الحمد وهذه سنة الأنبياء موسى عليه السلام والرسول عليه السلام ولوط عليه السلام هاجر, فالحمد لله يعني في هذه الجلسة كبار المطلوبين عليهم ملايين, وإخواني الأنصار نسأل الله أن يكتب أجرهم فوالله لا نجد كيف نجزيهم, وقال المهاجرين للرسول عليه الصلاة والسلام كيف نجزي الأنصار وقد ناصفونا أموالهم وبيوتهم؟ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: "لا تستطيعون", تبون تكافؤون الأنصار؟ لا تستطيعون, ولكن ادعوا لهم واثنوا عليهم, فلا نجد لكم أيها الأنصار إلا الدعاء.**

**المعلّق:**

**في ربوع العِز التقى المهاجرون بالأنصار, ولا تسل عن الكرم والضيافة والإيواء والنصرة, كان حب أبو الخير للأنصار كبيرًا جدًّا ترجم عنه بطيب فِعاله وكثرة دعائه {لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ}.**



تنفّس أبو الخير عبير العزة ونسائم الطمأنينة واستمر مع إخوانه في مشوار الجهاد والتغيير, جسده في اليمن وقلبه مع جراح أمته في كل مكانٍ وبلد, يتألم للحال التي وصلت إليه, شارك إخوانه في التأسيس للجهاد في وقتٍ قلّ فيه الناصر وانعدمت فيه المادة, إلا أنّ أمله ويقينه بموعود الله كان الدافع والباعث له على الاستمرار والإصرار. صبر على شدة العيش وبلاء الغربة فكان أنيسًا في الوحشة وصابرًا في المحنة, يبشِّر ولا ينفِّر, ويدعو إلى الحق والخير بفِعله قبل قوله, كان عزيز النفس كريمًا خدومًا, شهِد بذلك كل من عرفه, وأما حاله مع ربه فصاحب عبادةٍ وتبتّلٍ وخشوع كما نحسبه.

**الشهيد أبو الخير عبد الله العسيري رحمه الله:**

ولكن عندي وصية واحدة وهي للمجاهدين ولمن يحب الله من عوام المسلمين, لمن يحب الله أن يعظِّم اسم الله عز وجل الذي يُمتهن بعض الأحيان بين أيدينا في الأوراق في الجرائد, تجد الجرائد.. طبعًا الجريدة الوحدة, الصفحة الوحدة في الجريدة تجد فيها أسماء لله عز وجل, فتجد القمامات في كل مكان مليئة بهذه الجرائد, وأعرف مَن منّ الله عليه من مشايخنا –أسأل الله أن يحفظه– في بلاد الحرمين كان مسخِّر وقته من بعد الفجر إلى الساعة ثمانية تقريبًا وبعض الأحيان إلى تسعة في الحارة اللي هو فيها يطلع بعد ما يصلي الفجر ويقرا الأذكار يطلع ويضف الجرائد الموجودة في القمامة, فأسأل الله عز وجل أن يرفع ذكره في الدنيا والآخرة, وما أحد يهتم في هذا الموضوع ويعظّم اسم الله عز وجل إلا رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة, والأصل في هذا الباب قول الله عز وجل: (وذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) ومن أعظم حرمات الله أن يُمتهن

اسم الله عز وجل.

**المعلِّق:**

في إحدى رسائله إلى أمرائه كان يطلبهم التعجيل له بالعملية الاستشهادية ويذكر فيها أنه منشرح الصدر لها, وكان يقول أنه يسأل الله من فضله العظيم, لُبِّي لأبي الخير طلبه ورزقه الله من فضله العظيم, فاختير للعلمية, وعندما أُخبِر بذلك سجد لله شكرًا, ومضى يُعِدُّ ويجهز مع إخوانه في قِسم التصنيع, ويُجري التجارب لعبوته المطورة التي صُنِعت لتجاوز بعون الله كل أجهزة الكشف.

وفي المقابل كان محمد بن نايف وجواسيسه ينتظرون بفارغ الصبر أن يضع المجاهدون سلاحهم وأن يتخلوا عن دينهم وأمتهم وأن يبيعوا قضيتهم بثمنٍ بخس, وبعد توطئةٍ وترتيبٍ استمر لقرابة الأربعة أشهر وصل الجواسيس إلى أهبة الاستعداد للقيام بكل ما يمكن حتى ولو كان فيه هلاك سيدهم, وهنا كانت العملية قد وصلت لمراحلها الأخيرة.

**الأخ محمد الغزالي (رشيد) – منسق العملية:**

قمت بالاتصال بالضابط أبي فارس في الخامس من رمضان, كان قد أرسل على جوالي أكثر من رسالة يطلب مني التواصل معه.




**اتصال مع الضابط أبي فارس – مسؤول تجنيد الجواسيس في المنطقة الحدودية**

**ظهر يوم الأربعاء 5 رمضان 1430 هـ**

**المنسق: أيوه كيف حالك؟**

**أبو فارس: بخير, سجل الرقم هذا عندك, يعني يبغى له ساعة, ساعة وهو عندك.**

**المنسق: تمام.**

**أبو فارس: يعني أنا في الحقيقة اتصلت على أقرب واحد لك, لأنه فيه ناس بعيدين شوي, والرجل ثقة تمام زيي ما أنا...**

**المنسق: تمام تمام, طيب ايش السيارة اللي بتجي؟**

**أبو فارس: شاص 2009 حليبي.**

**المنسق: شاص 2009 حليبي.**

**أبو فارس: إيه نعم. طيب بس الرجل اللي معك أقدر أعرف اسمه؟**

**المنسق: عبد الله عسيري.**

**أبو فارس: يللا الله يوفقك يا أخي.**

**المنسق: يللا مع السلامة.**

**أبو فارس: يعني إن شاء الله على طول يجيكم تتحركون اتجاهنا, ها؟**

**المنسق: على طول.**

**الأخ محمد الغزالي – منسق العملية:**

**اتصلت به وأخبرته أني في منطقة "كامب كعلان" بمأرب, ومعي أحد المطلوبين من قائمة الخمسة والثمانين وهو الأخ الشهيد أبو الخير عبد الله العسيري تقبّله الله, وطلبت منه أن يرسل بسرعة أحد الذين يثق فيهم, اخترنا هذه المنطقة كونها منطقة الجاسوس صالح شرهان, وكنا على ثقةٍ بأنه سيرسله, وهذا الذي وقع.**

**المعلِّق:**

**وفي انتظار الجاسوس صالح شرهان أُتيح لأبي الخير أن يرسل رسائله الأخيرة.**

**الشهيد أبو الخير العسيري – الوصية الأخيرة قبل التنفيذ:**

**(ظهر يوم الأربعاء 5 رمضان 1430 هـ)**

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, بإذن الله عز وجل ساعات قليلة وأنتقل بإذن الله للقاء المولى عز وجل, أسأل الله أن يتقبّل وأن يُيسِّر, والله إنه محض فضل الله عز وجل فهو الكريم المنّان سبحانه, اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله, وجزى الله إخواننا خير الجزاء الذين ساهموا في إعداد هذه العملية, وأرجو منكم أن تدعون لأخونا رشيد, فقد رتّب للعملية كاملة, وبإذن الله التفاصيل سوف تأتيكم, ثم آثرني بهذه العملية لمصلحة الإسلام, فادعوا له وأكثروا له من الدعاء وأن يلحقه الله بي عاجلًا غير آجل, ويمنّ عليه بعملية خيرًا منها, وادعوا لإخواننا بدر مشرِّع وسالم النهدي الذين قُتِلوا في صنعاء؛ فقد ذهبوا لتحقيق العملية استهداف محمد ابن نايف حينما يأتي للمطار ودخلوا صنعاء وجهزوا الأسلحة ثم قدّر الله لهم وقُتِلوا فادعوا لهم, وجزى الله خير كل من أعاننا على هذا الجهاد وبصّرنا بهذا المنهج, وإخواننا الذين قُتِلوا من قبلنا بإذن الله عز وجل أنّ لهم أجرنا بإذن الله عز وجل.

وعندي وصية للإخوان المجاهدين, ثلاث وصايا يسيرة وبإذن الله عز وجل فيها بركة وأنها يسيرة على من يسّرها الله عليه:

الوصية الأولى: ركعتين الضحى, فقد ورد عن رسولنا عليه الصلاة والسلام في الحديث: "يصبح على كل سلامى رجل منكم صدقة" والسلامى هي المفصل, وقال بعض العلماء أنّ في جسم الإنسان **360** مفصل, فكل صبح يصبحه يصبح على كل مفصل صدقة, وقال صلى الله عليه وسلم الأمر بالمعروف صدقة والنهي عن المنكر صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة, وذكر الطاعات ثم قال في آخر الحديث: "ويغني عن ذلك ركعتين من الضحى", وحسب تجربتي في اليوم الذي أصلي فيه الركعتين الضحى والذي لا أصلي فيه أجد سبحان الله فرقًا في البركة في ذلك اليوم.

الأمر الثاني: قراءة ورد من القرآن والمحافظة عليه كل يوم ولو كان وجه واحد, فرسولنا عليه الصلاة والسلام لم يترك ورده من القرآن أبدًا إلا في يومٍ كثر عليه الوفود فقضاه من غد.

الأمر الثالث والأخير: صيام ثلاثة أيام من كل شهر وتُكتب بإذن الله صيام الدهر كاملًا.

وإخواني المهاجرين والأنصار, فيشهد الله على معزتكم وعلى ألم الفراق ولكن بإذن الله عز وجل نلتقي بالفردوس الأعلى, وأوصيكم بهذا الجهاد حتى تلقوا الله شهداء ونجتمع بإذن الله عز وجل تحت ظل عرش الرحمن, ولا تنسوني من الدعاء, بقدر ما أنا فرحان بالعملية بقدر والله حزني عليكم, ولكن:

لئِن لم نلتقي في الأرض يومًا *** وفرّق بيننا كأس المنونِ
فموعدنا غدًا في دار خُلدٍ *** بها يحيا الحنون مع الحنونِ

بإذن الله عز وجل سوف أنطلق وأقطف رأس هذا الخبيث الذي حارب الله جهارًا نهارًا, وسجن أولياء الله المجاهدين, وسعى بكل ما أوتي من قوة لإطفاء نور الجهاد في كل مكان, وقصة قيام دولة العراق الإسلامية كان له أكبر الأثر في بناء الصحوات هو محمد بن نايف, فبإذن الله عز وجل أقطف رأسه, وفتح من الله عز وجل قريب, وطغوا الطواغيت وتجبروا وهذا بإذن الله يوم هلاكهم على أيدينا بإذن الله {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}.
هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

تصبري يمه لو صار ما صار.. طبعًا هذه القصيدة لصالح العوفي كتبها وأرسلها لأمه, تقبله الله:
تصبري يمه لو صار ما صار *** صبرك على الأقدارِ غالي ثوابه
واللهِ يشهد ما وطت رجلي العار *** لاني ولد لاشٍ ولاني زلابه
درب النقى ماشيه ما ناشه غبار *** دربٍ رسم خطه محمد وجابه
ما همنا لو قيلِ طابورِ فجّار *** من قبلنا طه كثَّرَوا سبـابه
قبلي حبيب الله زبن ظلمة الغار *** وقتٍ ولد عمه ينوي سلابه
لكن حماه الله علاّم الأسرار *** يعلم سرايرنا ونرعى كتابه
وقت المهونه راح يا حزب الأشرار *** حنا تعلّمنا دروس الصحابة
نمشي على خطواتِ ياسر وعمّار *** وخبيب يوم العز يوم الصلابة
خوالي الأحرار من ظهر الأنصار *** ما تسكن في قلبي ذرة مهابة
ترى القتل يا أخوان عشرات الأمرار *** في ظل العقيدة شرف ما هو معابة
تمناه محمد في صحيح الأخبار *** في كتاب مسلم صحيح انتسابه
ويالله طلبتك يا سبب كل الأقدار *** تدخلني الفردوس بجهاد بابه
في قصورها وطيورها فوق الأنهار *** الموعد الكوثر عذبٍ شرابه
ويسألني الرحمن وش عاد تختار *** وأقول له غير رضاك مالي طلابه
وإن كانَ عاودني سؤاله بتكرار *** طلبته رجوعي مع أغلى عصابة

وجزاكم الله خير




**القائد أبو هريرة الصنعاني – حفظه الله:**

بسم الله الرحمن الرحيم, الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله ومن والاه, ثم أما بعد:

والله يعلم الله أن أخونا من خير من رأينا وخير من عايشنا, ويعلم الله لئن أفارق أحد أبنائي أحب إلي من فراق أخي أبي الخير, وبأمثال هؤلاء بإذن الله عز وجل يأتي النصر, ونقول لكل طاغوت بإذن الله عز وجل سنأتيكم إلى مكاتبكم وإلى غرف نومكم, وننصحكم نصيحة: قبل أن تناموا انفضوا فُرشكم إن لم تجدوا أحد هؤلاء ستجدون عبوةً قد زرعوها وانسحبوا, فوالله الذي لا إله إلا هو لن يقر لنا قرار حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله, أسأل الله أن يتقبل أخونا أبو الخير, أسأل الله أن يرفع قدره في الدنيا والآخرة.

ونقطة أخرى, أنّ من قام بإعداده وتجهيزه هو أخوه إبراهيم, والله الليل مع النهار وهو يعد ويستعد هو وأخيه يجهز نفسه في سبيل الله عز وجل.

أخيرًا قبل تقريبًا عشر دقائق قام أخونا المنسق الذي أسأل الله أن يتقبّل منه والذي آثر العملية لأخيه لظروف معينة, كما نقول جزى الله أخونا الذي قام بالتصوير مشارعة نحن وإياه يريد أن يقوم بالعملية هو بعد أن علِم بالعملية, قبل دقائق معدودة اتصلنا بأبي فارس ننسق لهذه الأمور وهي فقط بإذن الله عز وجل سويعات ونسمع بإذن الله ما يشفي الله به صدور قومٍ مؤمنين ويخزي قلوب الكافرين, أسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يوفقنا والحمد لله رب العالمين.

(وداع أبي الخير لإخوانه المجاهدين)




**كلمات نشيد:**

**هل يا ترى حان الوداع .. فترقرقت منا الدموع**

**فبقيت ذكرى في الفؤاد .. منها تحرقت الضلوع**

**مهلًا صديقي لا تقل .. حان الوداع فلا اجتماع**

**إنا سنلقى إخوةً وأحبةً رغم الوداع**

**مهلًا صديقي لا تقل .. حان الوداع فلا اجتماع**

**إنا سنلقى إخوةً وأحبةً رغم الوداع**






**المعلِّق:**

**وبعد مشاهد الوداع المؤثِّرة كانت المشاهد توثّق على الجاسوس صالح شرهان الذي قدم لينقل أبا الخير إلى شرورة يحرسه في سيارة الأخرى أخوه الأكبر ناجي شرهان الذي يعتبر اليد الطولى للاستخبارات السعودية في منطقة "كامب كعلان" وهو الذي جنّد أخاه صالح قبل سنتين من تاريخ العملية.**




**اتصال مع الجاسوس صالح شرهان:**

**المنسق: مرحبا, كيف الحال,.... الحمد لله, اسمع أنا مشيت من المكان من كامب كعلان, أنا**

الآن عديت عرش بلقيس وماشي,

شرهان: ......

المنسق: تمام أنا أول ما أشوف مكان تمام اتصل بك.

شرهان:.......

المنسق: تمام, تمام, يللا مع السلامة.




اتصال آخر:

المنسق: ألو, كيف حالك, وين أنت الآن؟

شرهان: أنا الآن عند المحطة... خمسين متر.

المنسق: تمام أنا أبنزل للمحطة التي بعدها, تمام؟

شرهان: اللي بعدها قدام؟

المنسق: أيوه أيوه.

شرهان: على طول يالغالي, الآن دقيقتين وأنا عندك.

المنسق: يللا مع السلامة.

شرهان: .....

المنسق: ما عليك, يللا أنا جايك الآن.




**الأخ محمد الغزالي:**

**التقينا بصالح الشرهان وركبنا معه, كان معي الأخ أبو الخير –تقبله الله– وكان الإخوة يقومون بتصوير ذلك.**




**أثناء الرحلة التي استمرت خمس ساعاتٍ ونصف, كان أبو الخير صائمًا يقرأ القرآن فقرأ سورة البقرة كاملة من حفظه بصوتٍ ندي عذب وتلاوةٍ خاشعةٍ متدبرة, كان وجهه كفلقة قمرٍ تُنير الظلمة وتبدد الوحشة, كان يثبِّتني ويذكرني بحسن الظن بالله, مقدمًا على الموت وكأنه مقدمٌ على عُرس, وفعلًا فهو مُوقِنٌ بوعد الله مستبشرٌ بسعة كرمه وجوده سبحانه (نحسبه والله حسيبه).**

عندما وصلنا الحد, كان مع أبي الخير قنبلة وكان الاتفاق بيني وبينه أن يسلمهم القنبلة حتى يُظهِر لهم أنه عندما وصل إليهم لم يعد خائفًا, لكنه عندما وصلنا لم يسلمهم القنبلة وأعادها معي أمانةً نوصلها إلى الطواغيت بإذن الله.

بعد أن وصلنا إلى الحد وقابلنا أبا فارس رجعتُ مع الجاسوس صالح شرهان, وصالح شرهان شخصيةٌ انتهازية لا تحمل أي مبادئ يلهث وراء الشهوات ويتظاهر بالخير والصلاح وهو على العكس من ذلك, يعمل مع عدة جهات ولا يهمه النتيجة, فهو مستعدٌ أن يعمل مع الشيطان إن كان سيدفع أكثر, وهو يعلم عاقبة التجسس فقد حدّثني في الطريق أثناء عودتنا مفتخرًا أنه جاسوسٌ يتعامل مع أكثر من جهة ظانًّا أني جاسوسٌ مثله, وذكر بأن المجاهدين لو اكتشفوه فإنهم سيُدخِلون سيخًا في حلقه حتى يموت, وقد استخدمه المجاهدون في عمليات تم فيها تصفية بعض الجواسيس المتعاملين مع السفارة الأمريكية لكنه لم يتعظ بما رأى.

بعد ذلك رجعت إلى إخواني وتابعت معهم مجريات العملية حتى نهايتها.

المعلِّق:

في هذه الأثناء كان أبو الخير قد انتقل من شرورة إلى نجران, ثم حُمِل على طائرةٍ خاصةٍ إلى جدة, ومرّ عبر كل إجراءات التفتيش في المطارات يحمل عبوته المطوّرة, حينها كان المجاهدون بفضل الله قد استدرجوا الضابط أبا فارس الذي لم يسعفه ذكاؤه ومكره فوقع في شر أعماله, وهذا ما دفع سيده لسجنه بعد العملية بصحبة الجاسوس صالح شرهان.

وبعد توفيق الله أرسل أبو فارس مجموعةً أخرى من جواسيسه الذين كشفوا بدورهم شبكةً جديدةً من الجواسيس معهم سيارتين ومبلغ مئة وخمسين ألف ريال سعودي (**150000**) ووُضِعوا في كماشة المجاهدين تحسبًا لأي طارئٍ في مسار العملية.



**اتصال مع أبي راشد – أحد أعضاء شبكة الجواسيس المكلفة بنقل المجاهدين للحدود السعودية:**

**(ظهر الخميس 6 رمضان 1430 هـ)**

**المنسق: حياك.**

**جاسوس: نحن عند بير بن شودق.**

**المنسق: اطلع على الخط.**

**جاسوس: أنا الآن عند الوادي...**

**المنسق: تمام تمام. وينك الآن بالضبط؟**

**جاسوس: تعرف بير ابن شودق؟**

**المنسق: بير بن شودق؟**

**جاسوس: معروف, المحطة إذا وصلنا اتصلنا عليك.**

**المنسق: خلاص اتصل علي من عندها.**

**المعلّق:**

**وعلى عتبات قصر الأمير كان أبو الخير يطمئن إخوانه على سير العملية.**

**اتصال مع الضابط أبي فارس – مسؤول تجنيد الجواسيس في المناطق الحدودية:**

**(مساء الجمعة 7 رمضان 1430 هـ)**

أبو فارس: هلا والله.

أحد الإخوة: سلام عليكم.

أبو فارس: أخبارك؟

الأخ: هلا والله كيف حالكم؟

أبو فارس: بخير.

الأخ: من معي؟ عبد الله؟

أبو فارس: لا, صار الصوت متشابه؟

الأخ: والله يعني, كيف حالكم؟

أبو فارس: أثر عليّ عبد الله.

الأخ: هاه؟

أبو فارس: أقول أثر عليّ عبد الله.

الأخ: أيش عندكم الآن؟

أبو فارس: رايحين للقصر.

الأخ: ماشين توكم الآن ها؟

أبو فارس: أيوه.

الأخ: يعني بتتأخرون إلى أن تدخلون له؟

أبو فارس: لا إن شاء الله الأمور مرتبة إن شاء الله.

الأخ: يللا خير إن شاء الله.

أبو فارس: تبغى شي؟

الأخ: لا سلامتك.

أبو فارس: يللا مع السلامة.

الأخ: أقول لك عطني عبد الله.

أبو فارس: طيب تفضل.

اتصال مع الشهيد أبي الخير رحمه الله:

عبد الله عسيري: السلام عليكم.

الأخ: وعليكم السلام ورحمة الله, كيف الحال طيبين, شخبارك؟

عبد الله عسيري: والله طيب الحمد لله.

الأخ: وينكم تأخرتوا علينا ما اتصلتوا؟

عبد الله عسيري: إن شاء الله خلاص نحن قريب.

المعلِّق:

وفي اتصاله الأخير وقبل دقائق من تنفيذ العملية كان أبو الخير يثبِّت إخوانه ويطمئنهم على نجاح العملية ويذكرهم بحسن الظن بالله بعد أن تلاعب بالأمير المغرور فأصبح مثل الطفل الساذج يُتلاعب به ذات اليمين وذات الشمال.

اتصال مع الشهيد أبي الخير رحمه الله:

(الاتصال الأخير مساء الجمعة 7 رمضان 1430 هـ)

الإخوة: هلا مرحبا.

أبو الخير: السلام عليكم.

– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أبو الخير: كيف الحال؟

– هلا هلا والله يا الله حيهم.

أبو الخير: كيف أموركم؟

– الله يسلمك, شخبارك؟

أبو الخير: والله الحمد لله.

– كيف حالك طيب؟

أبو الخير: الرؤيا حقتك تتحقق إن شاء الله.

– الله يبشرك.

أبو الخير: كيف أموركم طيبين؟

– والله الحمد لله ويش بشر؟

أبو الخير: جلست مع الأمير وعطاني العِلم كامل, وكل شيء على ما يرام.

– الحمد لله.

أبو الخير: أول ما تجون يستقبلونكم بالطائرة إلى جدة نعتمر, والأهل يجونا كلهم, بالنسبة

للتحقيق..

- ارفع صوتك شوي ترى ما أسمعك زين.

أبو الخير: أقول بالنسبة للتحقيق عادي مثل السوالف كذا عرفت؟ والسكن مثلًا إذا ما يريد الحي, يريد حي ثاني ياخذون له سكن في حي ثاني أو لو حتى مدينة ثانية, وبالنسبة لأبو سفيان الأسرى اللي عن طريقه..

-كيف؟

أبو الخير: الأسرى اللي عن طريق أبو سفيان, هذا إذا جاء أبو سفيان الأمير بنفسه سوف يتفاهم مع أبو سفيان, وبإذن الله ما يندم.

- ارفع صوتك شوي ترى ما أسمعك زين.

أبو الخير: الأمور كلها طيبة, هذا الأمير معك, وأقول لكم أحسنوا الظن بالله, ففي الحديث القدسي : "أنا عند حسن ظن عبدي بي", عرفت؟ "فليظن بي ما شاء", أحسنوا الظن بالله وحسن الظن بالله مفتاح لخير الدنيا والآخرة, خذ هذا الأمير معك.

محمد بن نايف: سلام عليكم.

- وعليكم السلام ورحمة الله.

محمد بن نايف: كيف حالك وأنا أخوك عساك طيب؟

- هلا هلا حياك. كيف حالك يا طويل العمر؟

محمد ابن نايف: بخير الله يحييك بشرني عن صحتك وشلونك؟

- الحمد لله أبشرك.

محمد بن نايف: والله إني فرِح بسماع صوتكم وسماع صوتك إخوانك كلهم وأش..

صوت انفجار

بكاء الإخوة والتكبير

الله أكبـــر

الشيخ سعيد الشهري – أبو سفيان حفظه الله:




وإليك أيها الأمير في داخلية أبيه: إنكم كما داهمتم بيوتنا وخرّبتم دورنا داهمنا بيوتكم وخرّبنا قصوركم, واعلم أنّ الذي حال بينك وبين الموت هو القدر الذي سيخزيك بإذن الله عمّا قريب إن لم تتب من حربك لله وعباد الله المجاهدين, وإن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته, وإني أحذرك من نفسك الظالمة الطاغية أن تتمادى بالبطش على أهلنا العزّل في أرض الحرمين, وإنّ بعد هذه الأيام أيام, وما هذه إلا قطرة من مطرة بعون الله وقد ظهر تخبطكم من هول ما أصابكم.

الشهيد أبو الخير رحمه الله:

أكبر محرّض للعمليات الاستشهادية وأكثر الإخوة الذين نفذوا علميات استشهادية والاستشهاديين الذين قابلتهم يذكرون هذا الحديث, ألا وهو قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "إنّ أفضل الشهداء الذين إن لقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة ويضحك منهم ربك وإذا ضحك ربك من عبدٍ فلا حساب عليه".

المعلِّق:

وهكذا يمضي أبطالنا إلى الله لا يلفتون وجوههم حتى يلقوه, ويضحك ربك إليهم وإذا ضحك الله إلى عبدٍ فلا حساب عليه, نحسب أنّ فرسان هذا الإصدار منهم والله حسيبهم.

يمضون ليرسموا أجمل صورةٍ للبدر, وليرووا بأبلغ ما يكون أروع قصص التضحية فتُسطّر أسماؤهم في سجل الشهداء الخالدين بإذن الله, فأفلحت الوجوه أفلحت الوجوه.




* * *

**صفحة نخبة الإعلام في:**

**منبر التوحيد والجهاد**

http://tawhed.ws/c?i=371

**الدليل المركزي**

**مؤسسة البراق الإعلامية**

http://up2001.co.cc/central-guide

